مآبا ﴾[1] فهو بهذا المعنى الذي تكون فيه جميع أقسام يوم القيامة حق . أي أن الميزان حق ويوزن العمل بالحق . فالعمل الذي كان حقاً يكون ثقيلاً ، والعمل الذي لا حقيقة له يكون خفيفاً . ويكون الإنسان المتلبّس بالحق ثقيلاً والإنسان المتلبس بالباطل خفيفاً ﴿ وأفئدتهم هواء ﴾[2] قلوب البعض فارغة لأنّ قلوبهم مليئة بالأفكار الباطلة ، وليس في الآخرة مكان للباطل . وستحزم كل القِّيم الباطلة حقائبها ، وكان يجب أن يرى هؤلاء الحق ولكنّهم لم يروه . فكما كان هذا مشهوداً في ذلك البرهان فكذلك سيكون مفصّلاً في هذا البرهان . فإذا كانت القيامة يوم ظهور العدل التام ، فكل أقسام ذلك اليوم عدل . والتحلّي بالعدالة أمر صعب ، والإلتزام بها في مسيرة الحياة عسير . وكما أن السير على طريق برقة الشعر وحدّة السيف أمر صعب فكذلك أن يكون الإنسان عادلاً صعب أيضاً ، وحتى يكون عادلاً فلا بدّ أن يريد للآخرين ما يريده لنفسه وأن يكره لهم ما يكره لنفسه وأن يحب لهم ما يحب لنفسه ، فينظر لنفسه وللآخرين بمنظار واحد ، ولا يترك حب النفس في قضاوته أثراً سيّئاً . فالعبور في الصراط هناك عسير . والميزان هناك هو الحق ، ولا يوجد هناك شيء اسمه الباطل . ولا يوجد هناك ظلم ، ولا يظلم في ذلك الموطن أحدٌ أحداً شيئاً لأنّه يوم ظهور العدل الإلهي . وسيظهر الله العادل في ذلك اليوم ظهوراً كاملاً ، والقيامة محل تجلّي عدل الله . ولا يوجد للظلم في ذلك اليوم طريق . ونار القيامة لا تحرق أحداً أكثر من الحد الذي تؤمر به . ولن تكون ضغوط يوم القيامة أكثر من المقدار اللازم . وستكون منطقة القيامة ساهرة ويقظة ﴿ فإذا هم بالساهرة ﴾[3] . وبما أنّ ذلك العالم عالم الحياة ﴿ وإنّ الدار الآخرة لهي

(١) سورة النبأ، الآية: ٣٩.
(٢) سورة إبراهيم، الآية: ٤٣.
(٣) سورة النازعات، الآية: ١٤.